E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/ICEF/1999/10
13 April 1999
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

منظمة الأمم المتحدة للطفولة
المجلس التنفيذي
الدورة السنوية لعام ١٩٩٩
٧ - ١١ حزيران/يونيه ١٩٩٩
البند ٤ من جدول الأعمال المؤقت*

للعلم

الخطة العالمية المقبلة من أجل الطفل - متطلبات القرن الحادي والعشرين

موجز

يبين هذا التقرير التوصيات الأولية الصادرة عن أمانة منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بشأن الخطة العالمية المقبلة من أجل الطفل ومجال تركيز المنظمة بعد عام ٢٠٠٠. وتعتمد هذه المقترحات على ما تحقق من تقدم لصالح الطفل منذ عام ٢٠٠٠. كما تقوم على الدروس المستخلصة في خلال العقد وتوصي بإجراءات لمواجهة بعض التحديات الجبارة التي تستوجب اتخاذ إجراءات جماعية عاجلة.

ويدلل التقرير على أن هناك، بالفعل، توافقا في الآراء على نطاق واسع بشأن عدد كبير من القضايا التي تؤثر سلبا على التنمية البشرية. ومعظمها مشاكل مستمرة لكن تزيد من حدتها الشواغل الجديدة التي من قبيل وباء فيروس نقص المناعة البشرية/ متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، والانخفاض الشديد في المساعدة الإنمائية الرسمية، وارتفاع المديونية الوطنية في صفوف البلدان الفقيرة، والاقتصاد العالمي غير المقيد الذي يخلق ثروات لا مثيل لها، تفاوتات متنامية، وتزايد عدم الاستقرار والصراع في بلدان عديدة.

بيد أن التقرير يذهب أيضا إلى أن هناك إمكانية لإحراز قدر كبير من التقدم، مرة ثانية، في مجال التنمية البشرية على مدى جيل واحد إذا ما التزم المجتمع العالمي بتحقيق نتائج ثلاث رئيسية لصالح الأطفال.

* E/ICEF/1999/8.

99-10438 260599 260599

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
أولا - مقدمة	١ - ٥	٣
ثانيا - الدروس المستخلصة من عقد التسعينيات: الفرص الجديدة وتحديات المستقبل	٦ - ١٧	٣
ألف - التقدم المحرز منذ عام ١٩٩٠	٩	٤
باء - التحديات المقبلة	١٠ - ١٢	٥
جيم - الدروس الأساسية	١٣ - ١٦	٦
دال - تهيئة البيئة التمكينية	١٧	٧
ثالثا - عناصر لخطة عالمية من أجل الطفل	١٨ - ٢٩	٨
ألف - التأسيس على إرث الماضي	١٨ - ٢٠	٨
باء - الاستجابة لفرص التنمية البشرية	٢١ - ٢٩	٩
رابعا - محط تركيز عمل اليونيسيف مستقبلا	٣٠ - ٣٦	١١
خامسا - الخطوات القادمة	٣٧ - ٣٩	١٢

أولا - مقدمة

١ - للمجلس التنفيذي لليونيسيف وأمانتها تاريخ طويل في إنجاز الأعمال التمهيدية لصالح الطفل. ففي عام ١٩٩٠، مهدت هذه الشراكة الطريق لانعقاد أول مؤتمر قمة عالمي من أجل الطفل ويسَّرت صياغة الإعلان العالمي وخطة العمل العالمية من أجل الطفل. كما شكلت حافزا لتنظيم حملة ناجحة من أجل التصديق العام على اتفاقية حقوق الطفل. وقد شكل مقرران جديران بالذكر من مقررات المجلس التنفيذي، هما المقرر ١٩٨٩/٥ (E/ICEF/1989/12) والمقرر ١٩٩٠/٢ (E/ICEF/1990/13)، إطارا للجهود المبذولة عالميا من أجل تحقيق أهداف محددة لصالح الأطفال بحلول عام ٢٠٠٠.

٢ - لقد حان الوقت مرة أخرى، ونحن على مشارف القرن الجديد، لتقييم التقدم المحرز لصالح الأطفال وإعادة النظر في الأولويات الإنمائية العالمية وبحث الإرث الذي سيخلفه هذا الجيل للأجيال التي لم تولد بعد. وتصب اليونيسيف تركيزها، بشكل مناسب، على ما يزال من المتعين القيام به لإحداث تحسن ذي شأن في حالة الطفل والإسهام في إعمال حقوقه إعمالا تاما.

٣ - وهذا التقرير يبين التوصيات الأولية الصادرة عن الأمانة بشأن الخطة العالمية المقبلة من أجل الطفل ومجال تركيز اليونيسيف بعد عام ٢٠٠٠. وتستند هذه المقترحات إلى ما تحقق من تقدم لصالح الطفل منذ عام ١٩٩٠، بالاعتماد على الدروس المستخلصة في خلال العقد مع التوصية بإجراءات لمواجهة بعض التحديات الجبارة التي تستوجب اتخاذ إجراءات جماعية عاجلة.

٤ - ويدلل هذا التقرير على أن هناك بالفعل توافقا في الآراء على نطاق واسع بشأن عدد كبير من القضايا التي تؤثر سلبا على التنمية البشرية. ومعظمها مشاكل مستمرة ولكن تزيد من حدتها شواغل جديدة مثل وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والانخفاض الشديد في المساعدة الإنمائية الرسمية وارتفاع المديونية الوطنية في أوساط البلدان الفقيرة، والاقتصاد العالمي غير المقيد الذي يخلق ثروات لا مثيل لها والتفاوتات المتنامية، وتزايد عدم الاستقرار وحالات الصراع في بلدان عديدة.

٥ - بيد أن التقرير يذهب إلى أن هناك إمكانية لإحراز قدر كبير من التقدم، مرة ثانية، في مجال التنمية البشرية على مدى جيل واحد، إذا ما التزم المجتمع العالمي بتحقيق ثلاثة نتائج رئيسية لصالح الطفل.

ثانيا - الدروس المستخلصة من عقد التسعينيات: الفرص الجديدة وتحديات المستقبل

٦ - لقد تبيَّن الآن بوضوح، من الدراسات ومن الوثائق الكثيرة خلال التسعينيات، أن المجتمعات التي نجحت في "تحقيق الرفاه" للأطفال هي المجتمعات التي خطت خطوات كبرى في مجال التنمية البشرية. وهي المجتمعات التي تدرك أهمية الاستثمار في صحة الطفل وتعليمه وضرورة مراعاة كرامته وترى هذه

المستلزمات تتبوأ قمة الأولويات الوطنية. وتغتنم تلك البلدان الفرص الفريدة التي يتيحها الصبا والطفولة لتغيير مسار التنمية البشرية لديها بحماية رفاه الطفل والمرأة وإتاحة التعليم الأساسي الجيد الذي يعتبر المحدد الأساسي الأول للرفاه في المستقبل - لجميع الأطفال دون تمييز.

٧ - وقد حاجت اليونيسيف لمدة طويلة بأن نوعية الحياة التي تعيشها المرأة والطفل هي أساس النجاح في جميع المساعي البشرية. ويوجد الآن كم هائل من البيانات والأدلة العلمية التي تثبت إمكانية تغيير مسار التنمية البشرية تغييرا حاسما نحو الأحسن بتحويل الاستثمارات الوطنية لصالح بقاء الطفل وحمايته ونمائه. وعلى هذا الأساس، قد يكون العالم مستعدا، أخيرا، لتقبل هذه المعرفة وللتصرف على أساسها.

٨ - والكثير من العراقيل القائمة أمام التنمية البشرية يصمد، بفعل تعقده ذاته، في وجه الاستراتيجيات المتمركزة قطاعيا متى اعتمدت لوحدها. وينبغي دعوة الشركاء الإنمائيين في القرن الجديد إلى إقامة تحالفات جديدة واسعة النطاق تتجاوز القطاعات التقليدية والهياكل الأساسية الحكومية لتشمل الحركات الشعبية ومنظمات المجتمع المحلي ووسائط الإعلام وغيرها، ممن يهتمون بالتقدم البشري، وذلك بوصفهم شركاء متساوين في الأهمية. وقد آن الأوان لإعادة التفكير في كيفية تحليل وإدراك الأوضاع الإنسانية وسبل توارث الأجيال للفقر والعنف وسبب شدة الترابط في بلدان كثيرة بين التمييز وقلة التنمية البشرية، بالرغم من التقدم الاقتصادي، وذلك بتطبيق المتعارف عليه عالميا من مبادئ حقوق الإنسان بواسطة الاستراتيجية الإنمائية.

ألف - التقدم المحرز منذ عام ١٩٩٠

٩ - لقد أحرز في خلال التسعينيات ومنذ انعقاد مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل قدر عظيم من التقدم. وتشمل الإنجازات واقعا جديدا هاما يتمثل في كون الأطفال في ١٩١ بلدا يعيشون في دول صدقت على اتفاقية حقوق الطفل وفي موافقة ١٦١ بلدا على احترام المعايير المحددة في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. ومعنى هذا أنه أصبح بوسع النساء والأطفال، في جميع البلدان تقريبا، التقدم إلى مجتمعاتهم بمطالب مشروعة. وعلاوة على ذلك، حالف النجاح إلى حد كبير الجهود التي ركزت في الثمانينات والتسعينيات على القضاء على أمراض من قبيل شلل الأطفال وعلى الحد من وفيات الرضع والأطفال التي يمكن اتقاؤها بسهولة. وتثبت البيانات المتاحة في نهاية العقد مدى التقدم المحرز في فترة قصيرة نسبيا وكثرة الوعود التي تم الوفاء بها تجاه الأطفال. وتشمل تلك الإنجازات الرائعة ما يلي:

(أ) يكاد يتم القضاء على شلل الأطفال؛

(ب) انقصت بنسبة ٦٥ في المائة على الصعيد العالمي الوفيات الحادثة بسبب الحصبة؛

(ج) انخفضت الوفيات الناتجة عن كزاز (تيتانوس) المواليد بما يزيد على الربع؛

(د) لم يعد نحو ١٢ مليون طفل مهددين بالتخلف العقلي نتيجة لنقص اليود في غذائهم؛

(هـ) من الممكن أن يتم القضاء على داء الحييات (الدودة الغينية) قبل عام ٢٠٠٠؛

(و) قـُللت إلى حد كبير حالات العمى الناجمة عن نقص فيتامين ألف؛

(ز) يتجاوز عدد الأطفال الذين بالمدارس اليوم عددهم في أي وقت مضى؛

(ح) المياه النقية متاحة لنحو ٧١ في المائة من الناس - أي أن نسبة الزيادة التي تحققت منذ عام ١٩٩٠ تتجاوز ١٠ في المائة؛

(ط) يـُعترف اليوم، على نطاق أوسع، بأن القضايا التي من قبيل عمل الأطفال، وبيع الأطفال والاتجار بهم، وبغاء الأطفال والعنف القائم على نوع الجنس، وتجنيد الأطفال للحرب، تشكل انتهاكات لحقوق الطفل وتمثل مشاكل واسعة الانتشار تتنامى الإرادة السياسة العازمة على التصدي لها.

باء - التحديات المقبلة

١٠ - بالرغم من هذا التقدم، هناك عراقيل رئيسية تعوق بصفة دائمة التنمية البشرية، وبعض هذه العراقيل مرتبطة ارتباطا جذريا بحياة الناس ورفاههم. ولذلك:

(أ) لا يزال نحو ١٢ مليون طفل دون الخامسة من العمر يموتون سنويا لأسباب تسهل الوقاية منها. ومن ضمن هذا العدد يتوفى ثمانية ملايين طفل قبل انقضاء السنة الأولى من العمر بينما يموت ثلثا هؤلاء وهم مواليد (الشهر الأول من العمر)؛

(ب) ومقابل كل وفاة من وفيات المواليد، يولد طفل مصاب بعجز جسدي بينما يولد ٢٢ مليون طفل كل سنة بوزن يقل عن ٥٠٠ ٢ غرام. ويزيد معدل وفيات هؤلاء الرضـّع من خمسة أمثال إلى ٣٠ مثلا عن معدل وفيات ذوي الأوزان العادية كما يتعرضون أكثر من غيرهم لخطر الإصابة بالعجز؛

(ج) وتتسبب الملاريا في خلال الحمل، عندما تقترن بانخفاض وزن المولود، في وفاة نسبة تتراوح بين ٥ و ١٠ في المائة من الرضـّع؛

(د) لا يزال سوء التغذية يؤخر النماء الجسدي والعقلي لنحو ١٦٠ مليون طفل؛

(هـ) يقدر عدد الأطفال العاملين دون الخامسة عشرة من العمر بـ ٢٥٠ مليون طفل وتقل أعمار كثيرين منهم عن عشر سنوات؛

(و) يقدر عدد الأطفال البالغين سن الدراسة الذين لا يحصلون حاليا على التعليم الابتدائي بنحو ١٣٠ مليون طفل، وتشكل الفتيات حتى الآن غالبيتهم العظمى؛

(ز) لا يزال أكثر من ثلاثة بلايين شخص (أكثر من نصف البشرية) يجهلون المرافق الصحية الأساسية جهلا تاما؛

(ح) لا تزال عملية الوضع تشكل تهديدا لحياة ملايين النساء، ويقدر أن ٠٠٠ ٥٨٥ امرأة يتوفين بلا داع لأسباب ذات صلة بذلك.

١١ - وأضاف انتشار وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في أرجاء كثيرة من العالم عبئا جديدا على عواتق ملايين الناس. وإذا استمرت الاتجاهات الراهنة، فإن المكاسب التي تحققت في العقود الأخيرة في مجال بقاء الأطفال على قيد الحياة ومتوسط العمر المتوقع سوف تتراجع في بلدان عديدة، يوجد معظمها في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وتنتشر الإصابات الجديدة بمعدل ٥,٨ ملايين إصابة كل سنة، و ٥٠ في المائة منها إصابات للأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين عشر سنوات و ٢٤ سنة. وبحلول العام ٢٠٠٠ يتوقع أن يتجاوز العدد الإجمالي للأيتام نتيجة لمختلف الأسباب (بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والحروب والمجاعة ووفيات الأمهات وغير ذلك من الأمراض) ٢٤ مليون يتيم في ٢٣ بلدا من البلدان المتضررة بشدة، ومنها ١٩ بلدا في أفريقيا.

١٢ - وبالرغم من أن حجم الاقتصاد العالمي يحسب اليوم بآلاف البلايين من الدولارات يتجاوز قيمة مبيعات أكبر ٢٠٠ شركة في العالم مجتمعة قيمة اقتصادات ١٨٢ بلدا مجتمعة. كما أصدرت منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، مؤخرا، أكثر تقاريرها تشاؤما عن اتجاهات المساعدة الإنمائية الرسمية، وأشارت فيه إلى أن الانخفاض الإجمالي في تلك المساعدة قد بلغت نسبته ٢١ في المائة في الفترة ما بين ١٩٩٢ و ١٩٩٧ (Development Cooperation Report, 1998). وبالنسبة لأفقر البلدان كان الانخفاض أشد بل وكانت التفاوتات أكثر مدعاة للانزعاج.

جيم - الدروس الأساسية

١٣ - يجب أن تستفيد الخطة الجديدة للمستقبل من الدروس الإنمائية المستخلصة في التسعينات. كما يجب أن يروج لمفهوم احترام كرامة جميع الناس والمساواة فيما بينهم وأن يرفع بصفة خاصة عن النساء والفتيات ما يعانين من تمييز منذ القدم لا لشيء إلا لكونهن إناثا. ويجب أن تكون الخطة جسورة في التصدي لما يكمن وراء المشاكل التي تواجه المجتمعات المحلية الفقيرة من أسباب ظاهرة أو خفية.

ولا بد من التصدي لثقافتَي العنف والاستغلال. ويجب كشف ومعالجة الأسباب المتعددة التي تدفع نظم التعليم إلى إهمال ملايين الأطفال الفقراء، وكشف ومعالجة مختلف أشكال التمييز التي تمنع جميع الأطفال بنفس القدر من تحقيق كامل إمكاناتهم. غير أن الخطة الجديدة، يجب أن تركز، قبل أي شيء، على كسر حلقة الفقر التي توارثها الكثيرون جيلا عن جيل.

١٤ - وهذا سوف يتطلب إيلاء المزيد والمزيد من الاهتمام في المستقبل لاحتياجات ملايين الأسر الفقيرة التي لا تستطيع أن توفر الرعاية والحماية لأطفالها. فأهداف التنمية البشرية في المستقبل لن تتحقق إذا عجزت الأسر عن تنشئة أطفالها وتهيئة خبرات إيجابية يستخلصون منها الدروس. وينبغي ألا تترك مسيرة نماء الطفل مرهونة بالحالة التي شاءت الظروف أن تكون عليها أسرته. وبناء عليه، يجب مستقبلا أن تركز الأهداف والاستراتيجيات الإنمائية التكميلية القصيرة الأجل والطويلة الأجل على توفير شبكات الأمان التي تمكّن الأطفال الفقراء من التخلص من الفقر عن طريق التمتع بإمكانية الحصول على الرعاية والحماية، والخدمات الصحية، وفرص التعليم الجيد، والمشاركة في الحياة المجتمعية.

١٥ - وقد أظهر عقد التسعينات أن الأهداف العالمية يمكن أن تشكّل حوافز قوية على العمل ومعايير هامة لتقييم ما يحرز من تقدم. ويجب ألا تنشد الأهداف الكمية على حساب الجهود المبذولة لبناء نظم مستدامة وقدرات محلية. وثمة درس هام آخر مؤداه أن الاهتمام بالأسباب الأساسية والهيكلية للمشاكل ضروري للتأكد من أن المكاسب القصيرة الأجل لن تضيع بسهولة. وقد تعلّمت اليونيسيف أن النجاح يتطلب الكثير من الوقت وجهدا متواصلا. ذلك أنه لا توجد سبل مختصرة ممهدة تؤدي إلى التغير الاجتماعي الدائم ولكن التقدم الملحوظ يمكن إحرازه متى التزمت الحكومات بإعمال حقوق الطفل.

١٦ - ويعني الالتزام العالمي بالتنمية البشرية المستدامة في نظر اليونيسيف الاتفاق على اعتبار بقاء الطفل وحمايته ونمائه حجر الزاوية في سبيل التقدم مستقبلا. بيد أن هذا الأمر لا يتحقق إلا بإدخال تغييرات رئيسية في عدد من مجالات التخطيط الإنمائي وتحديد الأولويات الإنمائية. وينبغي أن يُسترشد في إدخال تلك التغييرات بالقواعد والمعايير التي حددتها الاتفاقيتان وبتوافق الآراء الاستثنائي الذي تم التوصل إليه بشأن شروط التقدم الضرورية التي حددتها مؤتمرات التسعينات العالمية المعنية بالتنمية.

دال - تهيئة البيئة التمكينية

١٧ - لا بُد إذن من بذل جهود متضافرة متجددة لمواصلة التقدم الذي أحرز في الماضي وإتاحة الفرص لتحقيق فتوحات جديدة لصالح الطفل في خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ويجب أن تعمل الحكومات والمجتمع الدولي على تهيئة بيئة تمكينية تنطوي على جهود لتحقيق ما يلي:

(أ) تعزيز وتأمين قدرة الدول على القيام بدورها باعتبار أنها هي التي تتولى فعلا حماية حقوق الطفل والمرأة، وذلك بجملة أمور تشمل تأمين إمكانية استفادة الأطفال وأسرهم من الخدمات

الاجتماعية الأساسية ومن مستوى معيشي مناسب لتلبية احتياجاتهم الأساسية. كما ينبغي أن يتضمن ذلك الاهتمام بالسياسات الضريبية والمتعلقة بالميزانية؛

(ب) توطيد الشراكات القائمة بين الدول ومنظمات المجتمع المحلي التي تعمل على تحقيق مصالح الطفل المُثلى وتشجع استعمال الموارد على نحو يتسم بالكفاءة والمسؤولية وروح التعاون؛

(ج) كفالة تشجيع الطفلة والطفل منذ الصغر على أن يحترم كل منهما كرامة الآخر المتأصلة وحقه الفطري في المساواة، وكفالة بذل المجتمعات كل جهد ممكن لإزالة العقبات الحائلة دون مساواة المرأة بالرجل وتمكينها واشتراكها على نحو كامل في جميع جوانب الحياة المجتمعية؛

(د) كفالة إسهام عمليتي التعليم والتعلم في تكوين رأس مال بشري يُستغل لتحقيق النمو الاقتصادي ورأس مال اجتماعي يُستغل لتحقيق التسامح واحترام الغير وحق كل فرد في الاشتراك على قدم المساواة مع غيره في حياة الأسرة والمجتمع المحلي وفي الحياة الاقتصادية؛

(هـ) تشجيع الاشتراك والتعبير عن النفس لدى الأطفال، ولا سيما المراهقين، في محيط كل من الأسرة والمدرسة والحياة المجتمعية؛ وبذل جهود متضافرة لإنهاء الحروب الأهلية والحروب التي تُشن عبر الحدود في شتى أنحاء العالم؛ والتصدي لثقافة العنف التي تهدد بتدمير الحياة الأسرية والحياة المجتمعية في الكثير من البلدان.

ثالثا - عناصر لخطة عالمية من أجل الطفل

ألف - التأسيس على إرث الماضي

١٨ - مع دنو الألفية الجديدة، ثمة تشوق إلى رؤية جريئة جديدة وبحث عن نهوج فعالة تسمح بتحقيق تقدم مشهود. فالمؤتمرات العالمية المعنية بالتنمية والاتفاق المبرم بين منظمة الأمن والتعاون في الميدان الاقتصادي ولجنة المساعدة الإنمائية بشأن الأهداف المستقبلية ومعاهدات حقوق الإنسان المصدق عليها على نطاق واسع، إنما تمثل إرثا قيّما قدمه عقد التسعينات. فهي توفر الأطر المعيارية والتنفيذية للمستقبل. بيد أن تحديد المنطلقات الحاسمة لإحداث التغييرات الرئيسية يظل يمثل تحديا هاما.

١٩ - وتؤمن اليونيسيف بوجوب الاستمرار في اختيار الأهداف الجديدة على أساس أن هنـــاك صلات لا تنفصم بين مسألة بقاء الطفل ونمائه ورفاهه ومسألة إعمال حقوق المرأة. وقد أتاح هذا الفهم فرصا فريدة تدخل تغييرات جوهرية في عملية إعادة توجيه الأولويات الإنمائية الآجلة بحيث ينصب تركيزها على سد الاحتياجات الأساسية لملايين النساء المحرومات وعلى تحقيق تطلعاتهن التي لم تتحقق، فضلا عن إعمال حقوق الطفل.

٢٠ - وبالرغم من أن ثمة حاجة إلى إجراء مناقشات أخرى ومشاورات واسعة النطاق، تؤمن اليونيسيف بأنه قد أصبحت هناك الآن عدة جوانب واضحة إلى حد بعيد من خطة تنمية بشرية مجددة. ويجب وضع الأولويات استنادا إلى الأدلة العلمية الوافرة التي تثبت أن فرص التنمية البشرية الحاسمة تأتي في مرحلة مبكرة من حياة الإنسان وأنه إذا فاتت هذه الفرص كاد استرجاعها يكون مستحيلا. واتخاذ إجراءات على النطاق العالمي ضروري لكفالة اهتداء قرارات السياسة الاجتماعية بهذه الحقيقة، ولكفالة توظيف الاستثمارات المناسبة في التنمية البشرية متى توافرت أفضل الفرص للتأثير إيجابيا في مسار التنمية البشرية.

باء - الاستجابة لفرص التنمية البشرية

٢١ - تقترح اليونيسيف أن يبرم المجتمع الدولي والحكومات الوطنية تحالفا عالميا للعمل بدأب في العقد القادم لكي تتحقق على الصعيد العالمي النتائج الهامة الثلاث المستهدفة لصالح الطفل. وهذا الالتزام يتطلب بالضرورة من الحكومات والشبكة العالمية من وكالات التعاون أن تلتزم بالأهداف الاستراتيجية الجديدة التي تركز على قهر الظروف التي تجعل من الصعب حاليا تحقيق هذه النتائج لصالح الطفل.

٢٢ - وتقترح اليونيسيف هذه النتائج الثلاث المستهدفة لصالح الطفل لأنها الوسيلة الأساسية الكفيلة بكسر حلقات الفقر المتواصلة. وتقتضي هذه النتائج إحداث تغييرات هامة في توزيع استثمارات القطاع العام، وفي الإرادة السياسية واستئناف الجهود الرامية إلى فض الصراعات، ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وقهر التمييز والعنف، ومساعدة الأسر الفقيرة، ولا سيما النساء، على رعاية أطفالها وحمايتهم.

٢٣ - وتؤمن اليونيسيف بأن تحقيق هذه النتائج ممكن لأن المعارف والموارد والاستراتيجيات متاحة في عالم اليوم. وبالتالي، ستدعو المنظمة القيادات بجميع مستوياتها إلى تجسيد هذه الرؤية الجريئة إلى مسألتي التنمية البشرية والطفل، كما ستدعو الحكومات الوطنية والمنظمات الدولية إلى الالتزام بالعمل على تيسير تحقيقها.

٢٤ - وفيما يلي النتائج الثلاث ذات الأولوية التي تستهدف مصلحة الطفل:

(أ) أن يبدأ الرضّع حياتهم بعافية، وأن يترعرع الأطفال الصغار في بيئة حانية تمكّنهم من أن يكونوا معافين بدنيا متحفزين ذهنيا آمنين عاطفيا مؤهلين اجتماعيا قادرين فكريا على التعلم؛

(ب) أن تتاح لجميع الأطفال، بمن فيهم أشدهم فقرا وحرمانا، فرصة الحصول على التعليم الأساسي الجيد وإتمامه؛

(ج) أن تيسّر للمراهقين الفرص لتطوير قدراتهم الفردية تطويرا تاما في بيئة مأمونة تمكينية تقدم لهم فيها المساعدة لكي يشتركوا في حياة مجتمعاتهم وليسهموا فيها.

٢٥ - ومن أشد المراحل أهمية في نماء الإنسان الفترات التي يكون فيها جنينا، ثم رضيعا، فطفلا في بداية أطوار الطفولة. بيد أنه بالرغم مما أحرز في التسعينات من تقدم حقيقي لصالح المرأة والطفل، لا تزال حصة الموارد الإنمائية الوطنية والدولية المخصصة لكفالة الأمومة المأمونة ونماء الطفل توحي بأن هذه الحقائق ليست معروفة إلا بقدر محدود أو لا يؤخذ بها كثيرا لدى وضع السياسات الإنمائية وتخطيطها. فاستمرار ارتفاع معدل وفيات الأمهات وضآلة التقدم المحرز في مجال الحد من معدلات الوفيات في فترتي ما حول الولادة وعند الولادة أو نقص وزن المواليد في عديد من البلدان النامية، والإصابة بعاهات يمكن الوقاية منها، وارتفاع معدلات سوء تغذية الأمهات والأطفال، والارتفاع المفرط في عدد الراسبين في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي وفي معدلات التسرب، إنما هي بعض المؤشرات القوية الدالة على ضياع فرص تجنب هدر الإمكانات البشرية بالاستثمار في برامج شاملة تستهدف كلا من رعاية الطفل في مرحلة مبكرة من حياته ونمائه.

٢٦ - إن الالتزام القديم العهد القاضي بتأمين تعليم أساسي جيد لجميع الأطفال في العالم لا بد في نهاية المطاف أن يُعامل بجدية في جميع البلدان في القرن الحادي والعشرين وأن يصبح أولوية من أولويات العقد المقبل تسمو على كل ما عداها. فملايين الأطفال الفقراء، ومعظمهم من الفتيات، ما زالوا محرومين من الذهاب إلى المدرسة، الأمر الذي يحرمهم من لذة اكتشاف العالم بالتعليم ومن إبراز مواهبهم الكامنة وتنميتها. ويخفق ملايين الأطفال الآخرين في دراستهم، إما لأن المدارس لا تشجعهم أو لأنهم أطفال فقراء يلتحقون بها وقد أنهكتهم التغذية السيئة وصدمتهم أعمال العنف في بيوتهم ومجتمعاتهم المحلية إلى حد لا يُطاق، أو لأن العمل استنفد قواهم فأعجزهم عن التعلم.

٢٧ - ومن أشد الأطفال حرمانا أولئك الذين يعيشون في فقر مدقع يقترن بتعرضهم لظروف خارجة عن إرادتهم تسودها الخطر والاستغلال. فملايين اليتامى في أفريقيا جنوب الصحراء، والأطفال المعوقون الذين لا تُلبى احتياجاتهم والأطفال المجندون، والبغايا الأطفال، والطفلات المتزوجات، أو الأطفال العاملون، أو الذين تزعزع استقرارهم بفعل الصراعات وتدهور الحالة الاقتصادية يشكلون جميعا الغالبية العظمى ممن يوجدون اليوم خارج النظام التعليمي. وتكاد تنعدم فرص إفلات هؤلاء الأطفال من مخاطر إضافية من قبيل الإنجاب المبكر وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وجرائم الأحداث. وسيستحيل عليهم تقريبا في جميع الحالات سد الفجوة الفاصلة بين ما يكسبونه وما يكسبه أقرانهم المتعلمون، كما أنهم، وفي جميع الحالات تقريبا، سوف يورثون فقرهم لأبنائهم من بعدهم. فنهوج التعليم المتحجرة التقليدية السيئة التمويل لن تتيح لهم فرص التعليم الأساسي في القريب. ولذا، فإن القرن الجديد يتطلب اتخاذ مبادرات جديدة بشأن التعليم الأساسي.

٢٨ - ومن الأطوار الانتقالية الحرجة أيضا في نماء الإنسان طور المراهقة، الذي يشمل أيضا الفئة المشار إليها أعلاه. ولا تنفك هذه الفئة العمرية تتصدر شواغل المجتمع، إذ تشتد فيها كثيرا معدلات التسرب من المدارس ويكثر فيها الزواج المبكر والحمل المبكر والعنف والإدمان على المخدرات والإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أو نفور المراهقين من الحياة السياسية في بلدانهم. وهذه الحالات هي بعض المؤشرات على تزايد تهميش المراهقين وبعض من نتائج تهميشهم. فهذه المشاكل هي التي تحدد ردود الفعل تجاه المراهقين وتحجب ما يقدمونه من مساهمات معظمها إيجابي كل الإيجابية. ذلك أن المراهقين غالبا ما يشكلون في جميع المجتمعات المحلية قوة إيجابية وموردا لا ينضب، وذلك نظرا لما لديهم من قدرات ابتكارية وحزم في مجابهة التحديات ولمساهماتهم في تغيير المجتمع ومساعدة أخوتهم الصغار، إذ غالبا ما يكونون أربابا لأسر معيشية.

٢٩ - ولما كان الكثيرون من المراهقين، المتزوجين وغير المتزوجين على حد سواء، ينجبون في هذه المرحلة العمرية المبكرة جدا، مما يعرض أطفالهم إلى أبعد حد لخطر الموت أو العجز أو الاعتداء، أصبح هناك إدراك متعاظم لما لسلوك المراهقين من أثر ينتقل من جيل إلى جيل ويظهر في التنمية البشرية والحياة المجتمعية مستقبلا. ويضاف إلى ذلك أن وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، قد ركز الاهتمام على التحديات التي تواجهها هذه الفئة العمرية وكذلك على حاجة المجتمعات إلى التخطيط بوعي لصحة المراهقين واشتراكهم ونمائهم.

رابعا - محط تركيز عمل اليونيسيف مستقبلا

٣٠ - في حين ستستمر اليونيسيف في التركيز على حماية الطفل من شتى أشكال الوفيات التي يمكن اتقاؤها، ستذهب خطتها المقبلة إلى أبعد من تحقيق بقاء الطفل. ذلك أنها ستجعل من رعاية الطفل في طفولته المبكرة ونمائه وتأمين التعليم الأساسي الجيد لجميع الأطفال، على قدم المساواة، الموضوع العالمي الرئيسي في استراتيجيتها البرنامجية للحد من الفقر وإعمال حقوق الطفل. وستقوم المنظمة، على نحو أكثر انتقائية، بدعم برامج محددة لصالح المراهقين، تركز بوجه خاص على الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وتطوير مهاراتهم للتصدي لتحديات الحياة.

٣١ - ومما سيحسن أيضا من عمل اليونيسيف في المستقبل أنه سيتم إيلاء مزيد من الاهتمام لصحة الأم وتغذيتها، وللأمومة المأمونة ونماء صغار الأطفال ذهنيا ومن الناحية النفسانية الاجتماعية. وسيهيئ هذا النهج، الذي يتناول نماء الطفل الصغير على نحو أكثر تكاملا، أساسا أسلم للاستثمار في التعليم الابتدائي. كما أن البرامج ستصبح أكثر تركيزا على إشراك الأسر الفقيرة في البحث عن الحلول وفي تعزيز الاستراتيجيات المجتمعية الموضوعة لرعاية الطفل ونمائه وتمكينه من التعليم الأساسي.

٣٢ - وإذ تعمل اليونيسيف في تعاون وثيق مع شركاء آخرين وفي سياق إطار عمل الأمم المتحدة لتقديم المساعدة الإنمائية، فإنها ستدخل في حوار مع شركائها الوطنيين يساعد على تحديد السياسات

والأولويات الوطنية، مع التشديد على سد الاحتياجات الأساسية لأشد الناس فقرا وحماية حقوق المرأة والطفل ووضع حماية الطفل وبقائه ونمائه في صميم الجهود الإنمائية الوطنية.

٣٣ - وسيجري دعم شراكات واسعة النطاق ومبادرات قطاعية متوافقة تيسيرا لزيادة تكامل العناصر البرنامجية اللازمة لبقاء الطفل ونمائه وترعرعه على الوجه الأمثل. وبالاقتران بجهود شركاء مثل البنك الدولي والمصارف الإنمائية الإقليمية ومنظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فضلا عن المنظمات غير الحكومية، ستعمل اليونيسيف على تحويل نماء الطفل إلى شرط يُفهم على نطاق واسع أنه لا بد منه لإنجاح استراتيجيات التعليم الأساسي، وأنه موضوع يتطلب المزيد والمزيد من الاهتمام من الحكومات لتحقيق التنمية البشرية الشاملة.

٣٤ - كما ستركز اليونيسيف على حفز الإرادة السياسية وتأمين التزام المجتمع الدولي باتخاذ إجراءات اجتماعية شاملة تغيِّر على نحو جوهري أسلوبه المتبع في تحمل مسؤوليته تجاه الطفل. فتزعزع التزامات بلدان نامية وصناعية عديدة بشأن تنفيذ الاتفاقيتين وتقلص الموارد المخصصة للتنمية يمثلان اتجاهين يجب عكسهما. ويجب على اليونيسيف ومنظومة الأمم المتحدة أن تعملا على إقناع الحكومات الوطنية والمجتمع الدولي بأن الاستثمار في رفاه الطفل وحماية حقوقه هو أسلم سبيل لاستعادة زخم التنمية البشرية وبناء مجتمعات متماسكة وتحقيق قفزة كبيرة في مجال التغير الاجتماعي الإيجابي في خلال جيل واحد.

٣٥ - وستناقش اليونيسيف في الأشهر القادمة مع مجموعة كبيرة من الشركاء، ولا سيما شركاؤها في إطار عمل الأمم المتحدة تقديم المساعدة الإنمائية، المساهمات المحددة التي ستقدمها اليونيسيف إلى الخطة العالمية المقبلة من أجل الطفل. وستجرى مشاورات تقنية مع الباحثين والممارسين الإنمائيين في مختلف المناطق، وكذلك مع الخبراء المعنيين بمسائل الطفل، لزيادة بلورة وتصحيح الاستراتيجيات المقترحة لتنفيذ تلك الخطة ولتقييم التقدم في المستقبل. وستركز اليونيسيف على تحسين الكفاءة التقنية للمنظمة في كل من المجالات المحددة ذات الأولوية، وستعرف على نحو أدق النتائج المحددة التي ستعتبر نفسها مسؤولة عن تحقيقها.

٣٦ - أما الخطة المتوسطة الأجل المقبلة التي ستغطي فترة السنوات ٢٠٠٠-٢٠٠٣، فستقدمها اليونيسيف إلى المجلس التنفيذي في عام ٢٠٠٠. وستتضمن هذه الخطة توصيات مرفوعة إلى المجلس التنفيذي ليوافق على ما ينبغي أن تتخذه اليونيسيف من إجراءات محددة في سياق خطة عالمية جديدة من أجل الطفل.

خامسا - الخطوات القادمة

٣٧ - في الأشهر القادمة، ستجري اليونيسيف مشاورات واسعة النطاق بشأن كل من الخطة العالمية المقترحة من أجل الطفل لما بعد عام ٢٠٠٠ ومساهمة اليونيسيف في تلك الخطة. وسيجري حوار مع

أعضاء المجلس التنفيذي ووكالات الأمم المتحدة والحكومات بشأن الاستراتيجيات والأدوار والالتزامات المطلوبة للمضي قدما. وستتيح عملية تحديد هذه الخطة على نحو أكمل فرصا لإقامة ائتلاف واسع يجمع بين القادة لصالح الطفل، استعدادا للمناسبات المزمع تنظيمها في عام ٢٠٠١ احتفالا بالمنجزات التي حققت وتدشينا للخطة الجديدة من أجل الطفل.

٣٨ - ومن المخطط له عقد دورة استثنائية للجمعية العامة في عام ٢٠٠١ لبحث ما حُقق من نتائج طوال عقد من العمل من أجل الطفل منذ مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل. وبالإضافة إلى هذه الدورة الاستثنائية، ستحشد اليونيسيف جهود قادة المنظمات الحكومية والمجتمعية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص والسفراء الخاصين وقادة الأطفال لتأييد الخطة الدولية الجديدة المقترحة من أجل الطفل.

٣٩ - والهدف من هذا الحشد، هو خلق زخم جديد لأهداف التنمية البشرية والتزام سياسي بها، مما يوجه الاهتمام إلى الأطفال على سبيل الأولوية. وستكتسي عملية الحشد من أجل هذا التحالف عن المستويين الوطني والإقليمي الأهمية الجديرة بأي نشاط عالمي حافل بالأحداث. وقد شرعت المديرة التنفيذية في إجراء مشاورات مع الجهات الست التي كانت أول من بادر بالدعوة إلى عقد مؤتمر القمة العالمي ومع قادة إنمائيين آخرين، تناولت معهم فيها محتوى هذه العملية ومحط تركيزها. وستلتمس المديرة توجيهات المجلس التنفيذي عندما تنضج هذه الأفكار.

- - - - -